من أجل تفعيل العلاقات المصرية السورية للمواجهة المشتركة ضد الإرهاب وحماية الأمن القومي

د. محمد أشرف البيومي

هذه دعوة ملحة للمثقفين المهتمين بالدفاع عن الدولة الوطنية في سورية ومصر حيث تواجه هجوماً شرساً من عدة جهات. وهو نداء للقيام بواجبنا لتفعيل العلاقات المصرية السورية كخطوة ضرورية لمحاربة الإرهاب ومواجهته بشكل متكامل. أرجو التجاوب والحوار عبر البريد الإلكتروني مع هذا النداء.

في مثل هذا اليوم من العام الماضي تساءلت عبر مقال نشر في جريدة التحرير المصرية عن أسباب الصمت المدوي «للنخبة المصرية» حول ما يدور في سورية. من المهم أن نتناول الأسباب الموضوعية التي تفسر هذا السكوت وما إذا كانت هذه الأسباب ما زالت قائمة بالدرجة نفسها. وما إذا حان الوقت المناسب لتفعيل العلاقات المصرية السورية وخصوصاً على المستوى الشعبي وأهمية ذلك بالنسبة للأمن القومي المصري. وهنا يطرح السؤال: ماذا نستطيع عمله للمساهمة في تحقيق ذلك؟

أسباب الصمت

من أهم أسباب هذا الصمت أن مصر خضعت عدة عقود لمناخ كامب دافيد والانفتاح الاقتصادي فانتشرت ثقافة تغييب الوعي القومي. ونشأ فراغ ثقافي ملأته إما الثقافة الوهابية المنحرفة أو الثقافة الليبرالية الجديدة التابعة. ساهم كلاهما في تسخيف الشعارات والمصطلحات والأولويات الوطنية لحساب أولويات مقبولة أميركياً وصهيونياً ورواج مصطلحات وشعارات مخادعة ومغرضة مثل شعار «مصر أولاً» الذي ساهم في عزل مصر عن محيطها العربي، وشعار «الديمقراطية أولاً» كمدخل للتخريب الأميركي وتغييب القضايا القومية، وشعار «السلام خيارنا الإستراتيجي» لقتل روح المقاومة، وقلب الأمور رأساً على عقب باستخدام شعار «قبول الآخر».

لا شك أن الخداع الإعلامي والأكاذيب المتكررة عبر قنوات الجزيرة والعربية، وغياب إعلام مصري يبث حقائق الأزمة السورية، ساهم بشكل أساسي في تشويه الحقائق وانصراف أغلبية المثقفين عن هذا الأمر.

مستجدات خلقت الآن مناخا مواتيا لتفعيل العلاقات المصرية السورية

بعد سقوط حكم الإخوان في مصر وعزل الدكتور مرسي (الذي رفع شعار «لبيك يا دمشق» معلنا دعمه للمجموعات المعارضة المسلحة والإرهابيين) تفاعلت عدة عوامل لخلق مناخ جديد في مصر إزاء الأزمة السورية. من هذه العوامل، ولعل أهمها، الصمود الأسطوري السوري. فلا النظام سقط كما تمنى أو توقع البعض، ولا انهار أو تفكك الجيش الوطني السوري، ولا انتصرت جحافل الإرهابيين، ولكن تعرضت سورية لدمار واسع شمل التراث الحضاري وتعرض الشعب السوري لمعاناة ضخمة. زال كثير من الغبار الذي أخفى الحقائق. فانكشف الدور الأميركي- التركي- القطري- السعودي- الأردني- الصهيوني في دعم الإرهابيين، وتوحدت أهدافهم للقضاء علي النظام السوري الذي يرفض الإملاءات الأميركية. تبين دور الإرهابيين الأجانب واتساعه ما يدحض مقولة الحرب الأهلية، انكشفت تبعية المعارضة لقوى إقليمية أو أجنبية ومدى هامشيتها وانتهازيتها. واتضح الوجه القبيح لحكام السعودية في اعتدائهم وجرائم الحرب التي يشنونها على الشعب اليمني. برز بشكل واضح دور الإرهاب وممارسته البشعة وذاق الشعب المصري بعضها عندما قطعت رؤوس مصريين في ليبيا واتسعت العمليات الإرهابية ضد جنود وضباط الجيش المصري وقوات الأمن واغتيل قضاة ودمرت منشآت. اتضح بدرجة أكبر كيف أن الإرهاب واحد ومصادر تمويله واحدة وأسلوبه واحد وتبين بدرجة أكبر الهدف الصهيوأميركي بإضعاف الجيشين المصري والسوري وإنهاكهما. كذلك برزت المساندة المبدئية الروسية للنظام السوري اعترافا بمحوريته في حماية الدولة السورية ومنع تفككها. كما اتضح أن الإرهاب لا يأبه بالحدود القطرية ما يعطيه مرونة حركة وهذا يحتم معالجة شاملة وإستراتيجية متكاملة تسلب الإرهاب مرونة حركته.

دور الدولة المصرية وممارساتها

رغم أن طموحاتنا بالنسبة لمؤازرة سورية رسمياً أعلى بكثير من موقف الحكومة المصرية إلا أن الحكومة تبدو مدركة لهذه المستجدات فرفعت مستوى التعاون الأمني بعد أن عزل الشعب وجيشه الرئيس مرسي. أكدت الحكومة المصرية، رغم عدم رضاء السعودية، ضرورة وحدة سورية ورفضت الانجرار وراء شعار إزالة الأسد معتبرة أن الشعب السوري وحده هو الذي يختار رئيسه. كل هذا أعطى مؤشرات واضحة فقام وفد إعلامي مؤخراً بزيارة دمشق وعدة مدن سورية وتلمس الوضع على الواقع. كان التأثير الايجابي للزيارة ملموساً من خلال المقالات في الصحف الرئيسية، وإبراز ضرورة التعاون من أجل رفع كفاءة حربنا على الإرهاب. هذا على الرغم من القيود التي تحاول السعودية فرضها على الحكومة المصرية. وكما قلنا مراراً فإن حاجة السعودية لمصر أكبر من حاجة مصر للسعودية رغم العناء الاقتصادي فلا يمكن الانتقاص من الأهمية الإستراتيجية التي تملكها مصر كما أن الشعب أثبت مراراً أنه يتحمل الكثير من أجل حماية كرامته واستقلاله. كل هذا يعطي الدولة حرية حركة كما أن مصر تملك بدائل اقتصادية وعسكرية تمنع إملاءات إقليمية أو دولية. تتصاعد حرية الحركة هذه إذا كان هناك دعم غير رسمي في اتجاه التعاون السوري المصري والذي يطالب بعودة العلاقات التي قطعت في عهد مرسي. ومن المتوقع أن الأعباء الاقتصادية التي تعاني منها السعودية نتيجة عدوانها على اليمن وانخفاض أسعار البترول، إضافة إلى الاكتشاف المثير لأكبر حقل غاز في البحر الأبيض المتوسط قبالة الشواطئ المصرية بالقرب من العريش سيكون له تداعيات جذرية تحرر مصر من أعبائها الاقتصادية ومن أي ضغوط سياسية تمارسها السعودية أو إسرائيل.

حوار حول ما نستطيع وما يجب عمله

علينا أن نتذكر أنه قبل أكثر من ثلاثة عقود وقبل أن تتغلغل ثقافة كامب دافيد انتفض قطاع واسع من الشعب المصري، ورغم القيود الأمنية شكل اللجنة المصرية لمناصرة الشعبين الفلسطيني واللبناني وذهب بعض أعضائها إلى بيروت المحاصرة على سفينة المناصرة.

ألا تستحق سورية وشعب سورية لجنة مناصرة تكون بمنزلة جبهة سورية- مصرية مشتركة؟ كما أننا يجب أن نشارك الدولة في جهود محاربة الإرهاب في مصر وسورية، فالإرهاب لا ينبغي فصل مكوناته، خصوصاً النشاطات التي قد تجد الدولة قيودا في ممارستها.

فلنبدأ بإرسال وفود مصرية تمثل هيئات مختلفة، ولتبدأ كل من نقابة الصحفيين ونقابة المحامين واتحاد الكتاب بصفتهم هيئات رائدة في قيادة العمل الوطني إضافة إلى شخصيات عامة وإعلامية من أجل زيارة سورية ليتعرفوا على الواقع ولمقابلة مسؤولين ومعارضين في الداخل وللمساهمة في حوارات ثقافية. والشق الملازم لهذا النشاط هو دعوة وفود سورية لهيئات مماثلة لزيارة مصر والقيام بلقاءات ثقافية وإعلامية. فهل يلبي رؤساء النقابات المذكورة ومجالسها هذا الطلب العاجل والمهم؟

إن مثل هذا التفاعل وغيره على كل المستويات الفنية والرياضية والمحاربين القدامى من أبطال حرب ٧٣ سيكون له أثر بالغ وسيدفع الحكومة في اتجاه علاقات وثيقة مع سورية ودعم الأمن القومي لكلا البلدين.

أستاذ الكيمياء الفيزيائية بجامعتي الإسكندرية وولاية ميشجان (سابقاً)

روسيا حملت الغرب المسؤولية عن إشعال الشرق الأوسط.. وتدعوه لتحمل عبء اللاجئين

صوفيا تغلق أجواءها أمام الطائرات الروسية.. وموسكو تطالبها وأثينا بتوضيحات.. وتتعهد باستمرار دعم سورية

طلبت موسكو من بلغاريا التي منعت مرور الطائرات الروسية المتوجهة إلى سورية، واليونان تقديم توضيحات بشأن شكوكهما في حمولة الطائرات، وذلك بعد إعلان أثينا أن روسيا أبلغتها بتحويل مسار طائراتها المتجهة إلى سورية بعيداً عن الأجواء اليونانية، على حين أعلنت صوفيا رفضها طلباً روسياً لفتح الأجواء البلغارية أمام طائرات المساعدات الروسية المرسلة إلى سورية، وذلك استجابةً على ما يبدو لضغوط أميركية.

ولم تثن الضغوط الأميركية روسيا عن التأكيد على عزمها مواصلة تقديم الدعم لسورية «في المستقبل»، مبينةً أن المساعدات العسكرية لدمشق تتوافق مع مبادرة الرئيس فلاديمير بوتين لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي.

من جهة أخرى، وصفت الدبلوماسية الروسية أزمة اللاجئين التي تواجهها أوروبا، بـ«خروج (تفريغ) السكان من الشرق الأوسط»، داعيةً الدول الغربية المسؤولة عن إشعال فتيل النزاعات في الشرق الأوسط إلى تحمل عبء أولئك اللاجئين، الذين «فروا من الحرب التي دمرت دولهم.. لغايات يعلمها الجميع».

في موسكو طلبت وزارة الخارجية الروسية توضيحات من بلغاريا واليونان العضوين في حلف شمال الأطلسي حول هواجسهم من المساعدات المرسلة إلى سورية.

ونقلت وكالة «أنترفاكس» الروسية للأنباء، عن مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وإفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، قوله: «إذا كان لدى أي جهة، وفي هذه الحالة شركاؤنا اليونانيون والبلغار شكوك، فعليه أن يوضح لنا ما هي المشكلة».

تصريحات بوغدانوف جاءت بعد ساعات من إعلان المتحدثة باسم وزارة الخارجية البلغارية بتينا زوتيفا عن رفض بلادها السماح لعدد غير محدد من الطائرات الروسية بعبور مجالها الجوي الأسبوع الماضي، في ما بدا أنه تجاوب مع مخاوف أميركية من أن موسكو تعزز دعمها العسكري لدمشق.

وأشارت زوتيفا إلى أن الروس ذكروا أن الطائرات كانت تنقل مساعدات إنسانية، لكنها تحدثت عن «معلومات موثوقة» بحوزة حكومتها تشير إلى أن ما «أعلن أنه طائرات شحن، ليست كذلك فعلياً».. وحرصت على التأكيد على أن قرار صوفيا اتخذ باستقلالية ودون أية ضغوط من الشركاء في حلف شمال الأطلسي.

وفي أثينا أعلن متحدث باسم الحكومة اليونانية أن روسيا تعتزم أن تستخدم مساراً جوياً إلى الشرق من اليونان لنقل المساعدات إلى سورية، وذلك في حين أوضح متحدث باسم وزارة الخارجية اليونانية أن موسكو أبلغت أثينا أنها لم تعد بحاجة إلى ممر جوي عبر المجال الجوي اليوناني، بل ستستخدم مساراً آخر يمر شرقي الأراضي اليونانية.

وافتعلت واشنطن أزمة كبيرة مع روسيا بعد تقارير تحدثت عن توجه روسي لتعزيز المساعدات العسكرية المقدمة لسورية لمواجهة الإرهاب، في تناقض مع إدعاء الولايات المتحدة حرصها على تدمير التنظيمات الإرهابية في المنطقة، وعلى رأسه تنظيم داعش.

المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا

ووفقاً لمسؤول وزارة الخارجية اليونانية، فقد طلبت واشنطن يوم الجمعة الماضي من اليونان منع طائرات الإمداد الروسية المتوجهة إلى سورية من عبور الأجواء اليونانية، وهو ما أكده الكرملين.

وبحسب المسؤول اليوناني فإن موسكو طلبت من أثينا السماح لطائرتين روسيتين بعبور المجال الجوي اليوناني في الفترة ما بين ١ و٢٤ أيلول.

وبدوره، علق المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف على ذلك، قائلاً: إن «شركاءنا اليونانيين أعلنوا أنهم يدرسون طلب الولايات المتحدة». وأضاف «لن يكون هناك أي رد فعل من جانب أثينا، ومن المبكر جداً أن نعلن من جانبنا أي شيء بهذا الخصوص». وسبق لسناتور روسي أن أبلغ وكالة «ريا نوفوستي» الرسمية للأنباء، أن موسكو ستجد طرقاً أخرى إذا أغلقت اليونان، العضو في مجلس حلف شمال الأطلسي «الناتو» مجالها الجوي أمام الطائرات الروسية، واصفاً هكذا خطوة بـ«السخيفة»، وأضاف مهدداً «وإذا دعمتها اليونان فإنها ستكون كذلك دولة غير صديقة تجاه روسيا». وأشار عضو مجلس الشيوخ في روسيا إلى أن بلاده يمكن أن تلجأ إلى دول أخرى مثل إيران وتركيا لمساعدتها.

في الغضون جددت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا التأكيد على أن بلادها سوف تواصل تقديم المساعدات لسورية في مجال محاربة التهديدات الإرهابية. وقالت في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية: «دعمنا سورية في الماضي، وندعمها حالياً، وسنواصل دعمنا لها في المستقبل»، موضحةً أن المساعدات العسكرية لسورية تتفق مع اقتراح الرئيس فلاديمير بوتين حول توحيد جهود مختلف البلدان التي تحارب تنظيم داعش الإرهابي، وأشارت إلى أن موسكو أبلغت واشنطن عن هذه المساعدات.

وأعادت زاخاروفا التأكيد على «رفض بلادها لما يتم طرحه من قبل الدول الغربية بخصوص رحيل الرئيس بشار الأسد»، موضحةً أنه «لا يوجد أي خطة لا لدى الولايات المتحدة ولا لدى الغرب برمته، بشأن تحول سورية نحو الحياة السلمية والاستقرار في حال تخلى (الرئيس) بشار الأسد عن منصبه».

على جبهة اللاجئين دعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الدول الغربية المسؤولة عن إشعال فتيل النزاعات في الشرق الأوسط وفي مناطق أخرى إلى تحمل عبء قضية اللاجئين التي تواجهها.

ونقل موقع «روسيا اليوم» الالكتروني عن لافروف قوله خلال لقائه مع نائب رئيس المفوضية الأوروبية كريستالينا غيورغيفا: إن «معالجة البيروقراطية والأمور الشكلية لن تساعد في حل قضية اللاجئين لأن جذور هذه القضية سياسية».

وأكد أن الإحصائيات المتوفرة تؤكد أن أغلبية الأشخاص المحتاجين إلى المساعدات الإنسانية الدولية هم ضحايا لمختلف النزاعات المسلحة التي تشتعل بالعالم، محذراً من التهرب من ضرورة تحليل الأسباب وراء ازدياد عدد اللاجئين والمحتاجين على النطاق العالمي. وانتقد المبادرات الهادفة إلى إلزام الحكومات بتقديم المبالغ الضرورية لتمويل العمليات الإنسانية على أساس حصص يتم تحديدها تلقائياً.

وبدورها وصفت المتحدثة باسم الخارجية الروسية أزمة اللاجئين الراهنة بأنها «خروج (تفريغ) السكان من الشرق الأوسط»، وربطتها بـ«انعدام أي تخطيط جيوسياسي على النطاق العالمي». وأردفت: «إنها أزمة تحمل أبعاداً دولية، وليس مرحلة من مراحل تاريخ أوروبا أو الشرق الأوسط».

واستغربت زاخاروفا من توجه السلطات الأوروبية نحو وصف الأزمة على أنها «تدفق لمهاجرين غير شرعيين». واستطردت قائلةً: «هناك جهود منسقة، تُبذل من أجل تكوين انطباع بأن الحديث يدور عن ناس قرروا مغادرة بلدانهم طوعياً، لكي يبحثوا في الخارج عن حياة أفضل. لكن هؤلاء ليسوا مهاجرين بل هم لاجئون. ويصلون (الاتحاد الأوروبي) ليس بغية البحث عن حياة أفضل، بل هرباً من الحرب التي عمت دولهم». وأضافت «إنهم لا يبحثون عن دول أفضل، بل يأتون لأنه لم يعد هناك دولة خاصة بهم... نعرف جميعاً لماذا تم تدمير الدول التي يأتي منها هؤلاء الناس».

(أ. ف. ب – رويترز – روسيا اليوم – سانا)

المقداد: أي حرب على الإرهاب يجب أن تتم بالتنسيق مع دمشق

طائرات فرنسية تبدأ طلعات استطلاع فوق سورية.. ولندن تستمر بإخفاء ذرائع غارتها

وكالات

أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد ضرورة تنسيق أي عملية لمكافحة الإرهاب في سورية مع الحكومة السورية وذلك في إطار التعليق على ما كشفه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أول أمس من أن بلاده شنت غارة للمرة الأولى في سورية ضد تنظيم داعش، في حين كانت طائرات الاستطلاع الفرنسية تنفذ أول طلعاتها فوق سورية.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن المقداد قوله أمس «إن تصريحات مسؤولين بريطانيين عن شن غارة لأول مرة في سورية يعد مشجعاً في مجال الحرب على الإرهاب، لقد أكدنا على عدة عناصر في هذا المجال أن أي حرب حقيقية على الإرهاب يجب أن تتم بالتنسيق مع الحكومة السورية».

وفي فرنسا أعلنت هيئة الأركان الفرنسية، أن طائرتي رافال مجهزتين بآلات تصوير وفيديو نفذتا أولى رحلات الاستطلاع فوق سورية، فيما أوضح مصدر عسكري بحسب وكالة الأنباء الفرنسية «أ ف ب» أن «الطائرتين انطلقتا صباح أمس من الخليج وهبطتا للتو (أمس)» على اعتبار أن فرنسا تنشر طائرات رافال في قاعدة بالإمارات مجهزة للقيام بمهمات استطلاع.

وفيما أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أمام الصحفيين أن «طلعات الاستطلاع هذه ستحدد الوقت المناسب لأي عمل يمكن أن يتخذ»، لافتاً إلى أن أوامر الرئيس الفرنسي «قد نفذت» في إشارة إلى أمر الرئيس الفرنسي للجيش أول أمس بالقيام بمهمات استطلاع جوية فوق سورية مثل تلك التي يقوم بها منذ سنة في العراق. وهذه المهمات يفترض أن تتيح لاحقا شن ضربات محتملة. وقالت الوكالة الفرنسية إن طائرة سي-١٣٥ للتموين فرنسية شاركت أيضاً في هذه المهمة بهدف تزويد الطائرات بالوقود بحسب المصدر نفسه.

ومن جهته اعتبر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أول أمس أن الغارة التي نفذها سلاح الجو الملكي في سورية كانت «شرعية تماماً» رغم أن الحكومة لم تحصل على تفويض برلماني بها، موضحاً أنها نفذت بطائرات من دون طيار في ٢١ آب الماضي.

من جهته دافع وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون عن الإجراء الذي قامت به بلاده وأدى لمقتل متشدد بريطاني من داعش بتأكيده أن لندن لن تتردد في تنفيذ المزيد من الهجمات بطائرات من دون طيار ضد المتشددين في سورية الذين يخططون لهجمات في المملكة المتحدة حسبما جاء في وكالة الشرق الأوسط المصرية للأنباء (أ ش أ).

وكان رئيس الوزراء ديفيد كاميرون أبلغ البرلمان الإثنين أنه وافق على توجيه ضربة جوية لمركبة تقل ثلاثة متشددين من داعش في سورية بينهم بريطانيان اثنان: رياض خان من كارديف، وآخر يدعى روح الأمين في سورية وأسفرت الغارة عن مقتلهم جميعاً وأضاف كاميرون أن المتشدد كان يخطط لتنفيذ هجمات ضد بريطانيا.

وحول استعداد بلاده لتكرار الغارة نقلت إذاعة (بي. بي. سي) عن فالون قوله: «لن نتردد إذا علمنا أن من المرجح شن هجوم مسلح وإذا علمنا من المتورط في ذلك فينبغي أن نقوم بشيء ما».

من جهتها أوضحت جماعات لحقوق الإنسان وبعض المحامين أن من واجب الحكومة البريطانية الكشف عن السند القانوني للهجوم، وتقديم تفاصيل عن الأدلة التي حصلت عليها، والتي تشير إلى أنه كان يجري التخطيط لهجمات في بريطانيا في انتقاد واضح لقرار كاميرون السماح بالقيام بهذه الضربة.

وشبه المنتقدون الهجوم بالسياسة الأميركية المثيرة للجدل التي تقوم على تنفيذ ضربات بطائرات من دون طيار وتجاوز حدود الأغراض التي تكون بريطانيا على استعداد لاستخدام هذه الهجمات فيها. وأكدت المديرة القانونية بمنظمة ريبريف الحقوقية كات كريج أن ديفيد كاميرون تجاوز البرلمان عندما سمح بتنفيذ هذه الضربات السرية، وكذلك رفضه الكشف عن المشورة القانونية التي تلقاها، بأنه «أمر مثير للقلق»..

أما أبرز الانتقادات فجاءت من حزب العمال المعارض الذي أكد ضرورة أن يحال القرار لمراجعة مستقلة وطلب مزيدا من المعلومات بشأن المشورة القانونية التي حصلت عليها الحكومة.

وقال أحد المناهضين للحرب والمرشح الأوفر حظاً لتولي زعامة حزب العمال جيرمي كوربين يوم السبت إن القرار كان بحاجة «لدراسة عاجلة».

وما يثير القلق أكثر أن وزير الدفاع فالون رفض الكشف عن تفاصيل أخرى بشأن الأدلة التي وجدتها الحكومة عن وجود مخططات ضد بريطانيا أو عدد الأهداف التي حددتها والتي يمكن مهاجمتها بالطريقة ذاتها.

ألمانيا ستستقبل أكثر من ٨٠٠ ألف.. والبرازيل وفنزويلا تفتحان أبوابهما

الأمم المتحدة تحذر من وصول ٤ ملايين سوري إلى أوروبا وتطالب بنظام لإعادة توطينهم

حذرت الأمم المتحدة من وصول ٤ ملايين سوري إلى أوروبا قائلة إنه يتعين على القارة أن تتيح نظاماً مضموناً لإعادة توطين اللاجئين السوريين مع فرار أعداد كبيرة منهم إلى مقدونيا واليونان، في وقت كشفت ألمانيا أنها ستستقبل أكثر من ٨٠٠ ألف لاجئ سوري هذا العام، في حين أعلنت كل من البرازيل وفنزويلا استعدادهما لفتح أبوابهما أمام آلاف اللاجئين القادمين من سورية.

وذكرت المتحدثة باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ميليسا فليمنج في إفادة صحفية في جنيف الأمم المتحدة أن عدداً قياسيا يبلغ ٧٠٠٠ لاجئ سوري وصل إلى مقدونيا أول أمس في حين هناك نحو ٣٠ ألف لاجئ في الجزر اليونانية بينهم ٢٠ ألفاً في ليسبوس.

وذكرت المتحدثة باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ميليسا فليمنج في إفادة صحفية في جنيف، أن «المناقشات الدائرة في أوروبا هذا الأسبوع تأخذ طبيعة أكثر إلحاحاً لأن من الواضح أنه لا يمكن أن تقدم ألمانيا حلاً لمشكلة أوروبية».

ورحبت المتحدثة بالعروض المنفصلة التي أعلنتها بريطانيا وفرنسا باستضافة لاجئين سوريين لكنها قالت إنه يجب إقامة مراكز للاستقبال في دول من بينها المجر واليونان.

وأوضحت المتحدثة «يبدو أن أعداد (الواصلين إلى اليونان) ارتفعت خلال عطلة نهاية الأسبوع ثم عادت إلى الانخفاض».

وفي اليونان أيضاً رست سفينة محملة بآلاف الركاب معظمهم من اللاجئين السوريين في ميناء بيريوس اليوناني الرئيسي أمس بعد أن قالت الحكومة إنها تصعد الجهود لتخفيف الضغط على الجزيرة المكتظة بالوافدين الجدد.

قوات الأمن المقدونية تحاول السيطرة على المهاجرين (رويترز)

ووصفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الأوضاع في جزيرة إيجه -التي تبعد مسافة قصيرة بالقوارب عن تركيا حيث يعيش نحو مليوني لاجئ سوري- بالكارثة الإنسانية.

هذا وحذر مكتب الأمم المتحدة في جنيف من تدفق ٤ ملايين لاجئ سوري إلى أوروبا إذا استمرت الأزمة السورية وتواصلت معها قضية اللاجئين منهم في الدول المجاورة.

إلى ذلك أعلن رئيس فنزويلا نيكولاس مادورو أنه أمر وزارة الخارجية باتخاذ تدابير لاستقبال ٢٠ ألف لاجئ سوري بين الجالية السورية في فنزويلا.

وحذت البرازيل حذو فنزويلا عندما أعلنت رئيسة البرازيل ديلما روسيف أن بلادها «تبسط ذراعيها» لاستضافة اللاجئين السوريين، وذلك في الوقت الذي يسعى فيه العالم إلى بذل المزيد من الجهود للمساعدة في حل أزمة اللاجئين السوريين.

وقالت روسيف في خطاب بمناسبة العيد الوطني إن حكومتها مستعدة «لاستضافة أولئك الذين يرغبون في المجيء للعيش والعمل والمساهمة في الاستقرار والسلام في البرازيل».

وأضافت روسيف إن «صورة الصغير ايلان الكردي، البالغ بالكاد ثلاثة أعوام، صدمتنا جميعاً وهي تشكل تحدياً كبيراً للعالم أجمع»، في إشارة إلى الطفل السوري الذي صدمت صورة جثته الممددة على الشاطئ في تركيا العالم بعدما قضى غرقاً أثناء محاولة أسرته الأسبوع الماضي الوصول بحراً إلى أوروبا.

في سياق متصل قالت رئيسة وزراء ولاية نورد راين فستفاليا أكبر ولايات ألمانيا هانيلور كرافت أمس إن أكثر من ٨٠٠ ألف لاجئ سيصلون إلى ألمانيا هذا العام.

وقالت كرافت: «أعتقد أن من الواضح بالنسبة لنا جميعاً أن العدد لن يبقى عند ٨٠٠ ألف».

أما أستراليا فتتعرض سياستها الصارمة بشأن المهاجرين والتي أدت إلى إبعاد قوارب مليئة بالمهاجرين واحتجازهم في معسكرات نائية وسط المحيط الهادئ، لضغوط مع تزايد مشاعر التعاطف مع السوريين الذين يفرون من النزاع في بلادهم، في هذا البلد الذي تأسس على الهجرة.

وبعد أن كان عدد اللاجئين لا يتجاوز العشرات في ٢٠٠٨، بدأت القوارب المكتظة باللاجئين تصل بشكل شبه يومي في ٢٠١٣، مع غرق المئات في المياه الشمالية.

ولا يزال اللاجئون يأتون إلى استراليا ضمن برنامج منظم لإعادة التوطين. ولكن إعادة القوارب ولزوم السرية المطلقة بشأن العمليات التي تجري في أعالي البحار، وإبعاد اللاجئين الذين ينجحون في الوصول إلى الشواطئ الأسترالية إلى جزيرتين نائيتين في المحيط الهادئ، هي السمات الرئيسية لهذه السياسة التي أنهت أزمة الهجرة إلى أستراليا.

ورغم أن هذه السياسة أوقفت حوادث غرق اللاجئين، إلا أن منظمات حقوقية انتقدت احتجاز طالبي اللجوء لفترات طويلة ومن بينهم أطفال، في معسكرات بائسة معتبرة أن ذلك عمل وحشي.

وقال رئيس الوزراء الأسترالي تونى آبوت في البرلمان «لقد بكينا جميعاً عندما رأينا صورة الطفل الغريق المؤثرة» وقال إن أستراليا «ستضطلع بدورها».

وأضاف: «إن الحكومة عازمة على استقبال عدد كبير من الناس من سورية هذا العام»، دون أن يكشف عن عدد محدد.

أ ف ب – رويترز – وكالات